الأسرة في المجتمع الميروفنجي
(٤٥٠-٧٥١م)

اعداد

سعيد محمد طه محمد
أ.د أسامة زكي زيد
أستاذ تاريخ العصور الوسطي المتفرغ كلية الأداب _ جامعة طنطا
أ.د وديع فتحي عبد الله
أستاذ تاريخ العصور الوسطي كلية الأداب _ جامعة بنها

المستخلص:

الأسرة هي المحور الأساسي لبناء أي مجتمع، وكان شكل الأسرة في كلا المجتمعين الروماني والميروفنجي قبل عام ٤٥٠م مختلفًا إلى حدٍ كبير في كثير من العادات والتقاليد، ففي الأسرة الرومانية كانت المرأة هي عماد البيت، ونالت تقدير المجتمع، وبفضل تعاليم المسيحية التي دعمت من دور المرأة داخل المجتمع الروماني حصلت المرأة الرومانية على كثير من حقوقها الاجتماعية مثل حق الوراثة والشهادة. أما المجتمع الميروفنجي قبل عام ٤٥٠م، فقد اتسم أنه مجتمعًا ذكوريًا حافظت فيه المرأة الميروفنجية على دورها كزوجة للرجل في حالة واحدة فقط وهي قدرتها على الإنجاب، حيث تستمر المرأة التي أنجبت الأطفال في تأدية دورها الاجتماعي داخل الأسرة، أما في حالة عدم قدرتها على الإنجاب يتركها الزوج من أجل الزواج من امرأة أخرى دون إلزامه بأي حقوق يؤديها تجاه زوجته القديمة. وفي ظل نظرة كلا المجتمعين الروماني والميروفنجي للمرأة، وما ارتبط بتلك النظرة من عادات اجتماعية أخرى خاصة بحقوق المرأة داخل المجتمع، اندمج كلا المجتمعين الروماني والميروفنجي في بلاد الغال؛ لتنتج عادات وتقاليد جديدة في ظل حكم الميروفنجيين، وهو ما ستتعرض له الدراسة خلال هذا البحث.

الكلمات الإفتتاحية :الأسرة- الزواج- المرأة- تربية الأطفال

❖ **تقاليد الزواج في المجتمع الميروفنجي:**

ظهرت تقاليد الزواج في العصر الميروفنجي مختلفة بعض الشيء عن تلك التقاليد التي اتسم بها المجتمع الميروفنجي قبل استقراره في بلاد الغال؛ ويرجع تغير تلك التقاليد إلى الاحتكاك والتفاعل الذي تم بين الميروفنجيين والسكان الغالو رومان؛ وقد تمثلت تقاليد الزواج داخل المجتمع الميروفنجي في عدة نقاط ، وهي:

١- الخِطبة:

حرص الميروفنجيين قبل قدومهم إلى بلاد الغال على الزواج؛ لرغبتهم في إنجاب أكبر عدد من الأبناء؛ لإمداد القبيلة بما تحتاجاه من ذخيرة بشرية تساعدها في مواجهة الأخطار التي تتعرض لها؛ نتيجة للحروب الدائرة بينها وبين القبائل الجرمانية الأخرى من أجل البحث عن موطن ثابت يستقرون فيه، وفي تلك الفترة كان الفرنجة حالهم كحال القبائل الجرمانية الأخرى يبدأ الزواج لديهم بإرسال الهدايا إلى أهل العروس بهدف تدعيم الروابط، وكانت تلك الهدايا عبارة عن مجموعة من الثيران وجواد ملجم ودروع وحربة وسيف، ويعني قبول أهل العروس لتلك الهدايا الموافقة على الزواج[١]، وبعد إتمام عملية الزواج تشارك المرأة زوجها المسئولية، فهي المسئولة عن شئون المنزل، كما كانت تعيش المرأة في عفة وطهارة غير معرضة للإغراء، فكان لا يسمح بالزواج إلا للعذارى، وكان من العار على الزوجة أن تعمل على تحديد النسل أو قتل أولادهن. وتتولى كل أم رضاعة أبنائها، فلا تتركهم للخدم أو المرضعات تساوى في ذلك العبيد والسادة، وفي مقابل ذلك نالت المرأة احترام زوجها [٢].

وبعد استقرار الميروفنجيين في بلاد الغال بدأت تظهر تقاليد جديدة لإتمام عملية الزواج، بسبب التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الميروفنجي بعد عام ٥٠٠م[٣]، فإذا ما اتخذ الآباء قراراً بتزويج ابنهم من فتاة صغيرة تنتمي لعائلة بالمدينة أو القرية ، فإن أول أسس الاختيار أن تكون عائلة الفتاة المختارة لها نفس ظروفهم الاقتصادية، ومساوية لهم في الوضع الاجتماعي[٤]، وبمجرد أن يقع الاختيار على فتاة بعينها يذهب أهل الشاب بأنفسهم، أو يرسلون وسطاء لطلب يد الفتاة، ويمتدح الوسطاء خاطب الفتاة، ويتباهون بنسبه، ثم يتباهون بصفاته عارضين مميزات الارتباط بين الشاب والفتاة. وعندما يتقدم الشاب لطلب الزواج، تطلب أسرة الفتاة مهلة للتفكير، وإذا كانت الإجابة بالقبول، فإن والدي الشاب يغادرون معه بعد أن يتم تحديد يوم الخطوبة، ويقدمون غالباً هدايا جميلة لوالد الفتاة أو والدتها للاحتفال بالقبول[٥]، وأحياناً أخرى يتم وضع ثروة كبيرة أمام أعين والدي العروسة، ثم يقدم عربوناً أو خاتماً للزواج، وأحياناً يرسل الأمراء لوالد الفتاة الشابة عن طريق سفرائهم العديد من الهدايا المكونة من أمتعة وملابس غالية الثمن، وأسلحة ومشغولات فنية[٦] أما إذا كانت الاجابة بالرفض فكان يتم وضع الرموز أو الأعشاب على الباب؛ تعبيرًا عن الرفض(لقد آثار هذا الأمر الحقد والكراهية داخل المجتمع في العصر الميروفنجي إذ اعتبره الوالدين إهانة لهم) [٧].

أما بالنسبة للإجراءات التي قام بها أفراد الطبقة الحاكمة عند الخطوبة، فتبدأ بإرسال موكب ملكي؛ لأجل خطبة الفتاة، ويظهر أفراد هذا الموكب وهم يرتدون أكثر ملابسهم فخامة، ويصاحب هذا الموكب العديد من المغنيين والموسيقيين، الذين ينشدون الأغاني الجرمانية التي تتغنى بفضائل الأعمال ومرؤات الأجداد[٨]. بالإضافة لذلك كان هناك جوقات ومغنيين مصاحبين للموكب الملكي القادم لخطبة الفتاة، إلى جانب بعض الآلات الرومانية التي استمرت متواجدة خلال العصر الميروفنجي كالقيثارة الذي تصاحب الغناء[٩].

وفي هذا الصدد وإذا ما وافق والد الفتاة على الزواج فإن آباء الشاب يغادرون سُعداء، ويتم تحديد ميعاد الخِطبة[١٠]. ووفقًا للقانون الروماني فإن على الخاطب تقديم عربونًا أو خاتم بسيط؛ لتأكيد تلك الخِطبة، وكان وعد الشاب رسميًا، ومقدسًا، وإذا لم يستطع الشاب المحافظة على وعده، يقدم غرامة يحددها القانون [١١].

ويُعد يوم الخِطبة هو أسعد أيام الشاب، حيث يقدم الشاب لخطيبته الخاتم الذهبي الذي تضعه وفقا للتقاليد الرومانية في الإصبع الرابع، وغالبًا ما يحمل هذا الخاتم نصاً مسيحياً، وهو بالنسبة لها بمثابة تعويذة ضد أي أضرار قد تحدث لها[١٢].

ولقد تراوح عمر الزواج عند الميروفنجيين ما بين ١٥ و١٦ عامًا للشباب، و١٣، ١٤ عامًا للفتيات [١٣]، ويقوم والد الفتاة بتحديد مصير ابنته بالموافقة على أمر زواجها أو رفضه إذا كانت من أسرة حُرة، ويقوم السيد بهذا الدور إذا كانت الفتاة تنتمي إلى طائفة العبيد[١٤] .

وفي أوقات أخرى كان الملوك يعقدون الزواج بدون أن يستشيروا أصحاب الشأن من الآباء في اختيار أزواج بناتهم. وعلى الرغم من حرص القانون السالي للميروفنجيين على ضرورة موافقة الفتاة قبل زواجها، وتأكيد الملك كلوتير الثاني في عام ٦١٣م إلى ضرورة الحصول على موافقة الفتاة قبل الزواج قائلًا" **لا أحد يجرؤ أن ينقّذ زيجة أرملة أو فتاة بلا موافقتها؛ ولا تُختطفان بحيَل أو إيحاءات كاذبة**"[١٥] . إلا أن الحقيقة كانت مختلفة تمامًا، فالفتاة تخضع لرغبة والديها، فإذا ما كانت يتيمة فإن السلطة تكون لأخيها الكبير. وفي الطبقات الدنيا تساوت موافقة السيد مع موافقة الوالد من أجل زواج الفتاة، ولم يكن السيد يهتم بالشخصية التي ستتزوجها الفتاة طالما أنها ستستمر بعد زواجها في العمل في الضيعة الخاصة به، وتنجب أطفالًا يعيشون في تلك الضيعة، وذلك وفقًا لمجمع أورليانز عام ٥٤١م[١٦].

ونتيجة لذلك، ومع حلول القرن السابع الميلادي زادت حالات الزواج الخاصة بزواج الفتيات من فئة الأتباع بشباب من فئة العبيد، حيث شجع السادة الأرستقراطيون هذا النوع من الزواج من خلال إصدار عقود تُقر أن الزوجة حُرة، وبذلك تضمن الفتاة حرية الأبناء التي ستنجبهم أيضاً، ويأتي هذا الإجراء رغبةً من السادة الأرستقراطيين في جذب عمال أكبر لضياعهم، أو لخوفهم من انخفاض معدل الرجال بالنسبة للنساء داخل الضيعة. وإضافة لذلك، وتشجيعاً للمرأة الحرة للارتباط بغير الأحرار من العبيد أعطى السادة الميروفنجيون للمرأة التي تتزوج من رجل لا يتمتع بالحرية قطعة إضافية من الأرض لزراعتها[١٧]. إذ يعد كل ما سبق دلائل على أن المرأة الريفية كانت أكثر استقلالية واعتمادًا على النفس من مثيلتها في الطبقة العليا.

من ناحية أخرى ومع نهاية العصر الميروفنجي تغيرت الاتفاقات الخاصة بالزواج؛ إذ أدت المصاهرات بين العائلات الميروفنجية وبعضها البعض أن أصبح الاتفاق على الزواج يتم بين العائلتين، وبين الأسر الهامة كان يكتب تعاقد رسمي، والزفاف نفسه يتم الاحتفال به علناً للدلالة على تكوين تحالف بين الأسرتين[١٨].

وعلى الرغم من حرص القانون والمجتمع على ضرورة الحصول على موافقة الفتاة على الزواج كما كان متبعًا في بلاد الغال قبل العصر الميروفنجي، إلا أن قيام بعض أفراد المجتمع الميروفنجي- خاصة أعضاء الطبقة العليا- بالموافقة على زواج بناتهم دون موافقتها؛ لاستخدامها في عقد التحالفات السياسية، أن قامت بعض الفتيات بالزواج بدون موافقة والدها أو سيدها عن طريق الهروب مع الشاب الذي تريد الزواج منه، وبذلك تكون الأسرة مضطرة إلى السماح للفتاة بالعودة وقبول الشاب الذي اختارته زوجًا لها، وقد حدثت معظم تلك الاتفاقات بين الفتاة والشاب خلال القداس الديني، الذي كان في كثيرٍ من الأحيان فرصةً مناسبة للشباب من البنين والبنات للتعرف على بعضهم البعض [١٩].

وبالنسبة لاختيار شهر ويوم الزواج، كان الرومان يفضلون عقد الزواج في يومي الثلاثاء أو الخميس، فيما رأى الميروفنجيين، وخاصة سكان الريف، ضرورة عقد الزواج في أيام تناقص القمر، وفضلوا الأيام التي تلي الحصاد، خاصة حصاد العنب؛ لإتاحة الوقت لإقامة المزيد من الاحتفالات حيث أن أعمال الحقل تقل في تلك الأوقات(٢٠). كما كان من عادة الفرنجة عند موافقة أهل العروس على الخاطب أن يقوم الشاب بوضع قدمه على الفتاة كرمز لسلطته عليها، ويضع أمامها الأحذية التي اشتراها لها، ويتم نقل المهر إلى والديها، إلا أن تلك العادة انتهت بعد استقرار الميروفنجيين في بلاد الغال(٢١) .

وفي هذا الصدد، وبعد أن تقوما العائلتان بتحديد ميعاد الخِطبة، تقوما بدعوة الأقارب والأصدقاء، الذين يذهبون في اليوم المحدد مع الخاطب إلى بيت خطيبته، فتقوم قبل وصول خطيبها بارتداء الملابس الأكثر ملائمة للخطوبة، فالقميص طويل ومستقيم، وشعرها مُقسم إلى عدة ضفائر، ويتم جمعه بمشبك من الحرير الأحمر، وهناك حزام يتم شده حول الجسم، وهو بمثابة تميمة ضد السحر، وهناك وشاح أحمر يُغطيها، وتهتم العروس بأن تجمع بنفسها الزهور التي ستصنع منها التاج الذي يزين رأسها في حفلة الزفاف، وكانت العروس عند الزواج تُنذر ملابسها وألعابها للآلهة ، تلك العادة التي انتهت في العصر الميروفنجي؛ نتيجة لانتشار المسيحية التي ألغت بعض مراسم الطقوس الوثنية التي كان يتم إجرائها قبل الزواج، كما اختفت الأضحية التي كانت تُقدم إلى كهنة الآلهة الوثنية، وهي عبارة عن خروف مذبوح، وحلت محلها مباركة العروسين في الكنيسة، حيث يقوم الكاهن أو الأسقف بوضع كلتا يديه على الزوجين الجديدين، والدعاء لهما، ومباركة حياتهما الجديدة ببعض العبارات من الكتاب المقدس(٢٢).

بناء على ما سبق يرى الباحث أن إجراءات الخطوبة في العصر الميروفنجي قد اختلفت بعد استقرار الميروفنجيين في بلاد الغال، فاختفت المراسم الوثنية التي كانت تقام للتحضير للزواج، وحلت محلها التعاليم المسيحية، وزاد حجم الهدايا التي كان يقوم الخاطب بتقديمها إلى والد العروس، بالإضافة إلى تغير بعض العادات التي كانت متواجدة في بلاد الغال بما يتناسب مع الحياة العامة للميروفنجيين، مثل تغير الأيام التي ينعقد فيها الزواج .

١- حفل الزفاف:

تزامن مع تغير العديد من التقاليد الخاصة بالخطبة مع دخول الميروفنجيين لبلاد الغال، أن تغيرت كذلك حفلات الزفاف؛ تأثرًا بتغير الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فبعد الانتهاء من التحضير للزواج تبدأ الأسرتان الاحتفال بزفاف العروسين، حيث يجلس العروسين على مقعدين بجانب بعضهما البعض، وكان يتم في العصر الروماني وضع جلد الخروف المستخدم في الأضحية على المقعدين المستخدمين في حفل الزفاف؛ بغرض استدعاء حماية الآلهة، وهو ما حرمته الكنيسة بعد انتشار المسيحية، بل حرمت أيضاً الاستعانة بمقابر القديسين(٢٣)،تلك العادة التي ظهرت خلال العصر الميروفنجي(٢٤). وأثناء حفل الزفاف يمسك العروسان بأيدي بعضهما البعض كرمز للوفاء والحب، وتنطلق الأفراح داخل منزل الفتاة الذي يُقام فيه العُرس، وتستمر الأغاني الجرمانية القديمة تتردد في أرجاء المنزل. وكانت تلك الأفراح بمثابةعيدًا للعبيد؛ نظراً لما يحصلون عليه من طعام وفير من خلال الولائم التي تقدم في تلك الاحتفالات(٢٥).

وقبل حلول الليل، ينهض المدعوون لتوصيل الفتاة إلى بيت زوجها، حيث تجلس العروس على مقعد يأخذ شكل برج يجره العديد من الخيول، ماراً بطرقات المدينة(٢٦)، وعندما يتحرك الموكب يحمل الأطفال المشاعل ويتبعهم المدعوين، وتقوم العروسة بإلقاء عين الجمل على الأطفال كرمز لتوديع حياة الطفولة، وبمجرد وصول الفتاة إلى منزلها الجديد، وقبل أن تخطوا عتبته، تقوم بدهن عوارض الباب بالزيت، وتحيطهم بشرائط من الكتان؛ تعبيرًا عن فرحتها بإتمام حفل الزفاف. وبمجرد انتهاء تلك المراسم يقوم الزوج برفع عروسته؛ ليدخلها إلى حصن المنزل بدون أن تلمس الأرض، ويدخل الزوجان لغرفة الزوجية

طالبين البركة من الآلهة[٢٧].ثم تأتي العديد من العربات التي تحمل هدايا الوالدين والأقرباء، وفيها الكثير من الملابس الغالية[٢٨]، وعند وصول الزوجة إلى بيت زوجها تشرب كوبًا من الماء يقدمه لها والد زوجها؛ تعبيرًا عن ترحيبه بالعروس[٢٩].

استكمالاً لما سبق، وفي اليوم التالي للزواج يتم تحضير العديد من الأطعمة للزوجين بواسطة أهل العروس، وفي المقابل يقدم الزوج لزوجته هدية الصباح"Morgengabe" [٣٠]، والتي تتكون في غالبية الأمر عند أفراد الطبقة العليا من أملاك وعائدات ومزارع، ويستمر الاحتفال بالزواج لعدة أيام، تكون أيام فرح للجميع[٣١]. وفي بعض الأوقات الأخرى كانت تتم بعض الزيجات بدون عقد أو مهر، وذلك إذا تزوج رجل من الطبقة العليا من إحدى نساء طبقة العامة[٣٢]، ولعل زواج الملك شليبرك من خادمته فريدجوند[٣٣] خير مثال على ذلك.

من ناحية أخرى كان على العروس الميروفنجية أن تحضر الأدوات المنزلية والشخصية إلى بيت الزوج، وكذلك الملابس وأدوات الزينة. كما ارتدت النساء من الطبقة العليا المجوهرات الثمينة مثل الأقراط والدبابيس والقلائد والخواتم والأساور والأحزمة والتمائم والمشابك. ولقد اعتبرت تلك الأشياء التي تحضرها العروس معها ذات قيمة كبيرة، حتى أن أفراد الطبقة الدنيا من المجتمع نظروا للأشياء التي تحضرها العروس عند الزواج على أنها ضرورية وذات قيمة كبيرة؛ لذلك حدد القانون السالي أنه إذا رغبت الأرملة في الزواج مرة أخرى، فليس عليها أن تدفع المال لأقارب زوجها المتوفي فقط، وإنما تترك أيضاً بعضاً من أثاثها للحصول على حريتها. وفي أحيانٍ أخرى اعتبر البعض أن جهاز العروسة هو نصيب الابنة من ميراث الأسرة[٣٤].

وفقًا لذلك يتضح ظهور بعض المتغيرات الخاصة بعادات الخطوبة والزواج التي ألقت بظلالها على المجتمع الميروفنجي، وكانت هدية الصباح هي أكثر العادات تأثيرًا على شكل المجتمع الميروفنجي، حيث ساهمت قيمة هدية الصباح من ممتلكات وأراضي في الخلاف بين أفراد الأسرة الحاكمة ، ولعل الحرب التي دارت بين الملكين سيجبير الأول وشليبرك الأول خير مثال على ذلك[٣٥].

علاوة على ما سبق كان هناك أيضًا داخل المجتمع الميروفنجي نوع ثاني من الزواج يعرف باسم الزواج بالتراضي[٣٦]Friedelehe . وعلى الرغم من اعتراض الكنيسة على هذا النوع من الزواج، إلا إنه في نهاية الأمر تم الاعتراف به؛ لأنه غالباً ما كان يتم هذا النوع من الزواج عن طريق هروب الفتاة مع الشاب الذي تريد الزواج منه بدون موافقة أهلها، وبعد اتمام الزواج كان على أسرة العروس أن تختار ما بين اغتصاب ابنتهم، أو قبول الخاطف كزوج لها[٣٧].

علاوة على الزواج، وما فرضته المسيحية على الرجال الميروفنجيين بشأن الزواج بامرأة واحدة، غالباً ما كان لدى الرجال الميروفنجيين خليلات أو محظيات خصوصا لدى أولئك الرجال الذين يبحثون عن إنجاب العديد من الأبناء، فالملك داجوبير الأول قد اتخذ محظية بجوار زوجته التي لا تنجب، وبالرغم من اعتراض الكنيسة الميروفنجية علي اتخاذ الملوك الميروفنجيون لمحظيات في غالب الأحيان؛ نتيجة لأن الأطفال الناتجين عن هذه العلاقات مثلوا تهديداً لمطالب الأبناء الشرعيين، إلا أن هذه العلاقات كانت تعتبر عادية حتى القرن الثامن الميلادي، بسبب تمسك الميروفنجيين بعاداتهم الجرمانية [٣٨].

بالإضافة لذلك احتفظ الميروفنجيون ببعض العادات الجرمانية الأخرى التي حاربتها الكنيسة مثل زواج المحارم، هذا الزواج الذي كان سائدًا بين أفراد المجتمع الميروفنجي قبل الاستقرار في بلاد الغال، واعتناقهم للمسيحية، وعلى الرغم من اعتناق الميروفنجيين للمسيحية، إلا أن هذا النوع من الزواج ظل قائمًا داخل المجتمع الميروفنجي مثل محاولة الملكة فريدجوند الزواج من ميروفيش ابن زوجها الملك شليبرك من زوجته الأولى أودفيرا Audovera[٣٩] عام ٥٧٦م[٤٠] ، إلا أن هذه الظاهرة ما لبثت أن اختفت بين أفراد

الطبقة العليا من المجتمع؛ لحرص تلك الطبقة على قيام مصاهرات مع أسر أخرى، لها نفس المواصفات الاجتماعية؛ رغبة في زيادة نفوذها السياسي. من ناحية أخرى استمر مثل هذا النوع من الزواج بين طبقة العامة داخل المجتمع، خاصة أولئك الذين يعملون في قرى منعزلة، أو يعملون داخل الفيلا الخاصة بالسيد؛ ويرجع استمرار هذا النوع من الزواج بين العامة لعدة أسباب منها:

١- الظروف الاجتماعية التي سيطرت على مجتمع القرية في العصر الميروفنجي، فالقرية الميروفنجية منعزلة، يعيش بها عدد قليل من السكان، تتم عملية الزواج فيما بين بعضهم البعض، حيث أن أمر الزواج من خارج القرية يعد مخاطرة لعدد كبير من الشباب؛ نظرًا لتباعد القرى، مما يحمل الشاب مسئولية أكبر لإتمام عملية الزواج.
٢- إن الزواج وتعدده داخل الطبقات الدنيا يعد ضرورة اجتماعية ، حيث إن ذلك يؤدي إلى إنجاب العديد من الأبناء، مما يعنى وفرة في الأيدي العاملة(٤١).
٣- إن معدل الوفاة المرتفع بين النساء في عمر الإنجاب، أوجد العديد من الرجال الأرامل مع أطفالهم، مما يجعل أمر زواجهم مرة أخرى مرحب به؛ لتقوم الزوجة برعاية الأبناء(٤٢).

٢- إنجاب الأطفال:

كان موقف الأسرة الميروفنجية في بلاد الغال من إنجاب الأطفال مختلف عن ما كان عليه الوضع عند الفرنجة قبل قدومهم إلى بلاد الغال ، حيث كان إنجاب الأطفال الذكور عند الفرنجة من أسباب سعادة الزوجين، فهم يرون فيهم استمرارية للأسرة واسمها (٤٣). أما الفتيات فكُن يستقبلن في غالب الأحوال استقبالاً سيئاً. فبمجرد ولادة الطفل تسعى الأسرة إلى تخليصه من تأثير الشياطين، حيث ساد لدى المجتمع الخوف من الحسد؛ فلجأوا إلى حماية الطفل من خلال التعاويذ السحرية، وأحياناً يقوم الأب بإبعاد المولود الجديد عنه؛ حماية للطفل من ما قد يتعرض له من شرور، ولقد ساهمت تلك المعتقدات في الكثير من عمليات قتل الأطفال أثناء تلك الإجراءات التي تتم داخل المجتمع الميروفنجي عند ميلاد الطفل(٤٤).

أما ميلاد الطفل عند الرومان فقد تأثر بالطقوس الوثنية أيضًا حيث استخدم الرومان التمائم ذات الصيغ الغريبة، وعظام الحيوانات، وتم استخدام البيلا Bulla (٤٥). علاوة على ذلك فقد أعطت العادات الرومانية والجرمانية لليوم الثامن من ميلاد الطفل أهمية خاصة، فالطفل عند الفرنجة يتم استحمامه على يد من أعطاه اسمه، هذا الاسم الذي يحصل عليه وفقاً لأسباب دينية أو مصالح عائلية، ويصبح الطفل منذ هذه اللحظة جزءً من العائلة. أما إنجاب الأطفال عند الرومان فقد كان أفضل حالًا من الميروفنجيين، إذ كان الرومان يقدمون الطفل في اليوم الثاني لاستحمامه لآلهة المنزل. ومع انتشار المسيحية انتهت مثل تلك العادات الوثنية، واختفت أيضاً الأضحية التي كانت تقدمها الأسرة بمناسبة ميلاد ابنها(٤٦). إلا أنه مع انتشار المسيحية بين الرومان، ووفقًا لآراء آباء الكنيسة فقد تم تعميد الأطفال فور ولادتهم(٤٧)؛ لذلك عقب ولادة الطفل عند الرومان كان تتم مباشرة إجراءات التعميد حيث تقوم الخادمات بعد الولادة بتنظيف وغسل الطفل عند ميلاده عن طريق تغطيسه في الماء ثم يوضع في لفافة من الصوف، وكان الطفل يلبسها حتى يتم أربعين أو ستين يومًا. ثم تقوم الاحتفالات بميلاد الطفل، وتستمر لسبعة أيام، وفي اليوم السابع يتم تعميد الطفل من خلال غمسه في الماء المقدس ثلاث مرات ثم يطلق عليه الاسم المقرر له(٤٨).

وبدخول الميروفنجيين بلاد الغال واعتناقهم المسيحية تغيرت الاجراءات الوثنية الخاصة بميلاد الطفل الميروفنجي، إذ دعت الكنيسة رجال الدولة الميروفنجية إلى ضرورة تعميد أبنائهم على الديانة المسيحية، وعلى الرغم من نصح آباء الكنيسة بضرورة تعميد أبنائهم إلا أن تلك التعليمات لم تكن تتبع بشكل منتظم في العصر الميروفنجي، ولم يسارع الآباء الميروفنجيين في تعميد أبنائهم إلا في حالات المرض

الشديد؛ رغبة في تخليصهم من أمراضهم(٤٩).

أما عن احتفال التعميد فلم يختلف عن الاحتفال الخاص بالمراهقين، إلا أنه كان أقل طولاً وأقل تعقيداً، حيث كانت الرقية والدهن والنفخ هي العمليات الرئيسية التي تتم أثناء التعميد، وكانت كلها تهدف إلى طرد القوى السيئة، حيث كان ينظر إلى الصراخ والحركات الصغيرة التي يقوم بها الطفل في لحظة التعميد على أنها ترجع إلى الشيطان(٥٠). ولعل هذا ما جعل رجال الكنيسة يسوقون كثيرًا من المعجزات التي تحدث أثناء تعميد الطفل؛ رغبةً منهم في بيان أهمية تعميد الطفل وفقًا لطقوس الديانة المسيحية ، ومن أمثلة ذلك تعميد الملك سيجبير الثالث **" في لحظة تعميد الطفل، حدثت معجزة كبيرة، فبينما كان الأسقف أمان Saint Amant يقوم بتعميد الطفل، ويتلوا الابتهالات والصلوات، لم يرد أحد من الحاضرين سواء من الأكليروس أو العلمانيين على دعوات السيد بقول أمين Amen، عندئذ قام الأسقف أمان بحضور جميع الأفراد بفتح فم الطفل ليجيب هو أمين، وهو الطفل الذى لم يتجاوز حتى الآن الأربعين يوما(٥١)"**.

يتضح من تلك المعجزة والتي تأتى على صفحات كتاب دير القديس ديونسيوس؛ رغبة المؤلف في التأكيد على أن هؤلاء الملوك يحظون برعاية الله، ولا يجب مخالفتهم خاصة أن كتابة حياة القديسين سواءً كان سيد كنيسة، أو دير من الأديرة، كانت تعد واجباً دينياً وعملاً تقياً، كما كانت وسيلة لجذب المؤمنين، والحفاظ عليهم لزيارة القديسين. بالإضافة إلى أن سيرة ملك من الملوك كانت توضع لخدمة غرض من الأغراض؛ فقصة الخوارق التي تتم على قبر القديسين، أو في حياته كانت تعد عنصراً إجبارياً، وبدونها لا تظهر كرامة القديس، وأن تلك المؤلفات هدفها الأول التمجيد والإشادة، وكانت مثل تلك الكتابات أحد خصائص كتابات مؤرخين الممالك الجرمانية في العصور الوسطى(٥٢)

من ناحية أخرى؛ ونتيجة احتكاك الميروفنجيين مع الغالو رومان وقع عبئ تربية الطفل إما على الأم نفسها في الأسر الفقيرة، أو إنها أوكلت رعايته لمرضعة إذا كان الطفل منتمياً لعائلةٍ غنيةٍ وقوية حيث يوضع تحت حماية عددًا من الخدم المسئولين عن مراقبته(٥٣)، فيلعب الألعاب التي يلعبها الأطفال في مثل عمره، ويُربى أمام أعين والديه(٥٤). وإذا بلغ الطفل عامه السابع تفكر أسرته في تعليمه حيث يرسلونه إلى المدرسة، إلا أن الأمر اختلف في عصر الميروفنجيين فوجد أطفالاً يبدأون في تعلم القراءة منذ عامهم الخامس، وآخرون يتلقون القواعد اللغوية الأولية في عمر الثالثة عشر والرابعة عشر(٥٥). وقد كان يتم تعليم الأطفال في ثلاث مدارس مدرسة القصر ومدرسة الدير، ومدرسة الأسقفية(٥٦)، وفي العائلات الغنية أوكل تعليم الأطفال لمدرسين؛ لتعليم أبنائهم بعيداً عن الأسقفية والدير، فأصبح دور هؤلاء المعلمين يماثل المراكز الثقافية الصغيرة. وبعد نضج الأولاد لا تتوقف الأم عن توجيه النصح والإرشاد لأبنائها، والحرص على عافيتهم الجسدية والروحية؛ لذلك رحب الأبناء المتزوجون بأمهاتهم الأرامل (حتى لو أصبح هؤلاء الأبناء من رجال الدين)، حيث كانت الأم تعيش معه، وتدير منزله (٥٧).

وعلى خلاف الدعم والمساندة التي قدمتها الأم لأبنائها الذكور، إلا إنها من ناحية أخرى سيطرت على بناتها، فكانت الأم تحرص على عفة ابنتها، وتحافظ على مستقبلها، فكان لزاماً عليها أن تنشئ ابنتها على الطاعة والنظام والتحكم الكامل في عواطفها، وبالتالي سيطرت على الأم تجاه ابنتها مشاعر القلق واليقظة أكثر من الحنان والعطف(٥٨)، إلا إنه بمرور الوقت اكتسبت الفتاة مكانة كبيرة داخل الأسرة؛ نظرًا لما تمثله من أهمية في التحالفات السياسية كما سبق ذكره.

❖ الزوجة والأسرة في المجتمع الميروفنجي

كانت المرأة الميروفنجية قبل الاستقرار في بلاد الغال تنال أهميتها داخل المجتمع؛ بسبب قدرتها على الإنجاب، فعندما تنجب الأطفال لزوجها يكون لها عدة أدوار أخرى مثل مساعدة زوجها في أعمال الحقل وقت السلم، وتخرج معه للقتال وقت الحرب، وإذا لم تنجب أبناء يهجرها زوجها للزواج من امرأة

أخرى دون أن يكون لها الحق في مطالبة زوجها بأي حقوق؛ نتيجة لهجره لها، مما يعني أن المرأة الميروفنجية قد حُرمت من أية حقوق اجتماعية أو سياسية خلال تلك الفترة. على النقيض حصلت المرأة الرومانية في بلاد الغال على العديد من الحقوق السياسية والاقتصادية فكان لها حق الوراثة وحقها في اختيار زوجها[٥٩].

ومع استقرار الميروفنجيين في بلاد الغال، واصطدامهم بالمجتمع الروماني بات للمرأة دور اجتماعي أخر، وهو رفع المكانة الاجتماعية لأسرتها من خلال الزواج والثروة التي تؤول إليها من زوجها بعد وفاته[٦٠]

أو من خلال هدية الصباح[٦١]؛ ويرجع ذلك لعدة أسباب منها رغبة الملوك الميروفنجيون في زيادة سلطة العشيرة والأقارب من خلال زيادة عدد أفراد الأسرة ؛ لذلك نالت المرأة الميروفنجية نفس الحقوق التي تتمتع بها المرأة الغالو رومانية، والتي تميزت باستقلاليتها بعد وفاة زوجها. بالإضافة لذلك ونتيجة للاحتكاك بين الميروفنجيين والرومان تمتعت المرأة الميروفنجية ببعض من الحقوق الاجتماعية مثل حقها في اختيار زوجها، وحقها في الوراثة، وكذلك حقها في امتلاك الأراضي، حيث كان الميروفنجيون قبل دخولهم بلاد الغال يستبعدون النساء من وراثة الأرض، وبحلول النصف الثاني من القرن السادس الميلادي سمح الملك شلبيرك الثاني(٦٦٢-٦٧٢م) للفتيات بوراثة الأرض في حالة عدم وجود إخوة ذكور[٦٢].

ويرجع الباحث أسباب هذا التغير إلى أن الميروفنجيين قبل استقرارهم في بلاد الغال كانت مساحة الأرض الخاصة بهم ضيقة لا تسمح بتعدد الملكيات على عكس الوضع في بلاد الغال حيث امتلك الميروفنجيون مساحات شاسعة من الأراضي سمحت بتعدد الملكيات. كما أن احتكاك الميروفنجيون بالرومان الذين أعطوا للمرأة حقها في وراثة الأرض قد ساهم في تغير وضع المرأة بالنسبة للملكية.

علاوة على ما سبق حافظ القانون السالي على حق الفتيات اللائي وهبن أنفسهن لخدمة الرب، واتجهوا لعيش حياة الرهبنة بالأديرة، حيث كان من حقهن الانتفاع بثلث ميراث الأب بشرط عودة الثروة بعد وفاتهن إلى أقرب قريب ذكر[٦٣]. كما نالت الأرملة خاصة التي لم يكن لها أولاد، والمرأة التي ُطلقت بسبب عدم قدرتها على الإنجاب، الحق في التحكم بشكل كامل في صداقها وهدية الصباح الخاصة بها، بل إنها إذا لم تتزوج مرة أخرى كان عليها أن تطالب بثلث أراضي زوجها؛ لتنتفع بها مدى الحياة، ولكن اقتصر هذا الحق على أولئك النساء اللاتي لم تحصلن على أي جزء من الأراضي من أبيها بعد زواجها[٦٤]، فطبقا للمؤرخ فريدجار، طالبت الملكة ناتشيلدNantecillde [٦٥] بثلث جميع الأراضي التي اكتسبها الملك داجوبير الأول أثناء زواجهما[٦٦].

بالإضافة لذلك وفي أحيانٍ أخرى كان من الممكن للمرأة أن تحصل على حقوقها بعيداً عن القانون الميروفنجي، فالوصية التي يتركها المتوفي كان لها السبق في كيفية تقسيم الميراث بين الأبناء؛ لذلك نالت بعض النساء جزءً من الثروة حتى وإن لم يعطها القانون هذا الحق، فلقد احتج أحد الآباء الميروفنجيين على التوزيع غير العادل للقانون الميروفنجي في ميراث المرأة قائلا **" لفترة طويلة تواجدت بيننا عادة تحرم الفتيات من مشاركة إخوانها الذكور في أرض الأب، وأنا أرفض هذا القانون الظالم، لقد رزقني الله بكم جميعا كأبناء لي، وإنني أحبكم جميعا بالتساوي؛ لذلك ستتمتعون جميعا بثروتي بعد موتى، وبشكل متساوي، وبهذه الوصية أجعلكن يا بناتي وريثات شرعيات بشكل متساوي مع اخوانكن من الذكور"**[٦٧].

يتضح مما سبق تغير وضع المرأة في الحُقبة الميروفنجية، حيث باتت لديها القدرة على جمع الكثير من الثروة والأراضي والكنوز خاصة إذا لم يكن لديها أولاد، فارمينترود [٦٨] Ermentrudeاستطاعت بعد وفاة زوجها وابنها أن ترث ثروة هائلة، مثل الأراضي والفلاحين الذين يعملون عليها، والعربات التي تجرها الثيران والخيول، والأثاث والمجوهرات والملابس، وفي عام ٧٠٠م أوصت بترك معظم املاكها

لحفيدها، وقسمت الباقي بين حفيدتها وزوجة ابنها، والعديد من الأديرة والكنائس في ضواحي باريس[٦٩].

ومن الواضح أن تلك المميزات لم تقتصر على نساء الطبقة العليا فقط، بل حرصت نساء الطبقات الأخرى على الحصول على أملاكهن الموروثة حتى لو على حساب ابنائهن، حيث يذكر المؤرخ جريجَوري التوري أنه بعد وفاة برترام Bertramأسقف بوردو[٧٠] نشب صراع بين أمه وأخته، فطالبت أمه بالثروة بأكملها على أساس أنها الوريثة الشرعية الوحيدة لابنها، ومطالبتها بنصيبها على أساس أن الثروة جاءت في الأصل من والدها، قررت المحكمة في النهاية إعطاء الأخت ربع الثروة والباقي للأم وابن أخيه الذي مات قبله[٧١].

بالإضافة لذلك ظلت المرأة الرومانية في العصر الميروفنجي تتمتع بنفس حقوق الميراث التي نالتها في ظل الإمبراطورية الرومانية، وهو نفس الحق الذي أضافه الميروفنجيين لزوجاتهم إلا أن التغيير الذي حدث أنه لم يعد بإمكان الزوجة الرومانية منع زوجها من إدارة أملاكها كما كان الوضع في العصر الروماني.

بناء على ما سبق يتضح أن الميروفنجيين بعد دخولهم بلاد الغال تأثروا بالعادات والتقاليد الرومانية، فتم السماح للمرأة الميروفنجية بوراثة الأرض والممتلكات والتحكم فيها وإدارتها أيضًا. ولم يأتي هذا التغيير بشكل مفاجئ وإنما جاء على شكل خطوات متتابعة، فقبل دخول الميروفنجيين بلاد الغال منعت العادات الجرمانية المرأة من امتلاك الأراضي، وظهر المجتمع الميروفنجي كمجتمع ذكوري تعود فيه السيادة والملكية للرجال الميروفنجيين. وبعد الاستقرار والاختلاط بالرومان، وحدوث بعض المتغيرات السياسية المتمثلة في اتساع مساحة الأرض المملوكة للميروفنجيين، بدأت النساء الميروفينجيات في امتلاك ثروة غير ثابتة مثل الأموال والحيوانات، وتم منعها من امتلاك ثروة ثابتة كالأراضي والمنازل. إلا أن الاختلاف بين أفراد الطبقة العليا، وتنافسهم في الحصول على هدية الصباح بما تتضمنه من أموال وممتلكات ثابته وغير ثابته؛ أصبح من حق الزوجة امتلاك الممتلكات سواء كانت ثابتة كالأراضي والمباني أو غير ثابتة كالأموال والذهب.

❖ تأثير الزواج على شكل المجتمع الميروفنجي

من المفيد القول أنه لم تتوقف التغيرات التي طرأت على المجتمع الميروفنجي على إجراءات الزواج وأنواعه، وإنما امتدت تلك التغيرات لتحدث تأثير سياسي واقتصادي واجتماعي في المجتمع الميروفنجي؛ مما أدى لتغير بعض خصائص المجتمع الميروفنجي في بلاد الغال. لقد تمثلت المتغيرات السياسية في تغير أفراد السلطة الحاكمة، فبعد أن كان حكم الميروفنجيين يتم من خلال حكام تابعين لولاية نوستارزيا مثل الملك كلوفيس وخلفائه في القرن السادس والسابع الميلادي أصبح النفوذ السياسي لرؤساء البلاط من ولاية أوسترازيا خلال القرن السابع والثامن الميلادي، ولكن كيف تم انتقال السلطة السياسية من ولاية نوسترازيا إلى ولاية أوسترازيا؟

لقد لعبت المصاهرات السياسية بين العائلات الميروفينجية في بلاد الغال الدور الأكبر في إحداث هذا التغير، حيث تم استخدام نساء الطبقة العليا كوسيلة للقيام بالعديد من المصاهرات بين العائلات الكبيرة وبعضها البعض مما ساهم في خلق تكتلات قوية بين العائلات الميروفنجية، والتي كانت سبباً في علو المكانة الاجتماعية والسياسية لأفراد المجتمع الميروفنجي. ففي البداية استطاعت ولاية نوسترازيا مع بداية القرن السابع أن تحتل مركز الصدارة في المجتمع الميروفنجي؛ نتيجة للمصاهرات التي تمت بين العائلات الميروفنجية والرومانية في كل من نوسترازيا وبورجندي. وفي تلك المصاهرات لعبت المرأة دوراً كبيراً في مساندة الأسر لبعضها البعض حيث استطاعت المرأة أن تمارس تأثيرها بعدة أشكال غير رسمية، حيث أنها كانت قادرة على تحريك أقاربها؛ لمساعدة زوجها أو ابنها في تحقيق طموحاتهم السياسية أو استخدام

نفوذ الزوج لمصلحة عشيرتها[٧٢] . ومع اتجاه العديد من النساء الرومان والفرنجة في كل من ولايتي نوسترازيا وبورجندي إلى البعد عن المجتمع والانعزال بعيداً في الأديرة مثل الملكة كلوتيدا زوجة الملك كلوفيس[٧٣] بدأ تأثير تلك التحالفات يضعف تدريجياً؛ مما كان سبباً في اتجاه ملوك الفرنجة إلى الزواج من بنات ذات أصل متدني ، فكلوفيس وأبنائه تزوجوا من أبناء الملوك والأعيان[٧٤]، أما الملك شاربير الأول (٥٦١-٥٦٧م) فقد تزوج من الطبقة الدنيا، حيث عشق أختين من خادمات زوجته انجبرجا Ingoberga ، وتزوج بهما، بالرغم من أبيهما كان نساجاً[٧٥]، وهو نفس الأمر الذي فعله الملك جونتران عندما طلق زوجته ذات الأصل الروماني، وتزوج من رفقيته استرشيلد Austrechild[٧٦]عام ٥٦٦م، ولقد كانت تلك التطورات سبباً في إقدام الملك شليبرك الأول على الزواج من الأميرة القوية جالسيونثا[٧٧]؛ ليكون مميزاً بين إخوته، إلا أنه في النهاية تزوج من خادمته فريدجوند[٧٨].

على جانب أخر بدأ نفوذ ولاية أوسترازيا يظهر بشكل كبير مع منتصف القرن السابع الميلادي، خاصةً في ظل حرص الأسر الأوسترازية على اكتساب النفوذ من خلال استخدام الزواج في التحالف بين العائلات الميروفنجية الكبيرة وبعضها البعض، ساعد على ذلك أن النساء الأوسترازيات اشتهرن بنشاطهن وقدرتهن على ترتيب التحالفات الزوجية، فلم يكن هناك اهتمام كبير بالمصالح الشخصية للمرأة، وكان يتوقع منها أن تخضع لمصلحة أسرتها [٧٩].

ويرى الباحث تعقيبًا على ذلك أن النساء النوسترازيات كانت أكثر تأثراً بالرومان؛ نظرًا لاختلاطهن المباشر بهم، وبالتالي اكتسبن استقلالية الاختيار، وأصبحن غير خاضعين لأسرهن بشكل مباشر، على عكس النساء الأوسترازيات اللائي احتفظن بالعادات الجرمانية التي تتجدد فترة تلو الأخرى؛ نظرًا لأن ولاية أوسترازيا بحكم موقعها الجغرافي في الشمال كانت على علاقة مباشرة بالموطن الأصلي للميروفنجيين وراء نهر الراين، وبالتالي كانت طاعة الفتيات لآبائهن كبيرة، وكذلك حرصهن على تحقيق مصالح أسرتهن الشخصية.

وجدير بالذكر أن تلك المتغيرات أصابت جميع طبقات المجتمع، ولم تقتصر على أعضاء الطبقة العليا فقط، حيث ظهر حرص النساء على استغلال الروابط الشخصية، وسواء كانت الفتاة من الطبقة العليا أو الدنيا فإن النساء اللائي تزوجن الملوك كُن يدخلن إلى عالم السياسة والنفوذ، فكُن يشاركن مع أزواجهن في الاجتماعات، ويمنحن الامتيازات والعطايا لرجال البلاط، ومن أمثلة تلك النساء الملكة فريدجوند وبرنهلد [٨٠].

بالإضافة لما سبق كان لزواج الفتاة دوراً سياسيًا أخر، وهو الزواج لتقوية العلاقات الخارجية مع القبائل المجاورة، فابنة أخ الملك كلوفيس قد هربت برفقة أحد العبيد، وعند العثور عليها تم قتل العبد والابقاء على حياتها؛ لأنها تساوي الكثير في التحالفات التي ينوي الملك كلوفيس القيام بها[٨١]، ولقد كان الملك كلوفيس من أوائل الحكام الميروفنجيين الذي أقدم على استخدام النساء في عقد التحالفات السياسية عندما زوج اخته أدوفالد[٨٢]Audofled لثيودريك ملك القوط الشرقيين عام ٤٩٤م، وعلي هذا المنوال أصبحت بنات الأسر ذات النفوذ حتى وإن لم تكن من دم ملكي يتزوجن من رجال ذو مكانة مشابهة[٨٣].

أما تأثير الزواج على المجتمع الميروفنجي اجتماعيًا فظهر في تغير طبقات المجتمع الميروفنجي، حيث عمل الرجال الميروفنجيين على الزواج من طبقات اجتماعية أخرى؛ رغبة منهم في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية. على سبيل المثال، اتجه الرجال الميروفنجيون إلى الزواج من النساء الغالو رومان؛ لأن هذا الزواج سيتيح لهم الصعود في الإدارة الملكية والكنيسة؛ لأن الملك كلوفيس قد اهتم بالغالو رومان وأعطاهم الكثير من المميزات بعكس أقرانه من الفرنجة[٨٤]. بالإضافة إلى رغبة الرجال الميروفنجيين أن ينتسب أبنائهم للرومان حتى يتم ترقيتهم في مناصب الكنيسة العليا، استنادًا إلى أن الأطفال كانوا يسمون

بالأسماء الرومانية طبقًا لأصل والدتهم وليس أبيهم، وهو ما وضح في أسماء ابنة المرأة الرومانية بالتين Palatine[٨٥].

والجدير بالذكر، إن هذا الأمر لم يكن تقليدًا جديدًا على المجتمع الميروفنجي، ففي العصر الروماني كان هناك أزواج يحاولون الزواج من فتيات ينتسبن لطبقات اجتماعية أعلى؛ رغبة منهم في تحسين مستواهم الاجتماعي، وهو ما أثار غضب بعض الرجال الغالو رومان مثل القديس قيصر يوس الذي وصف ذلك السلوك بالانتهازي[٨٦]. وبعد استقرار الميروفنجيون ببلاد الغال إذ بهم يتسابقون إلى الزواج من النساء الغالو رومان، إلا أن خوف الرجال الميروفنجيين من انتقام أهل الفتاة من الزوج، كذلك سماح الكنيسة الميروفنجية للفتيات التي تم إجبارهن على تلك الزيجات بالاحتماء بها عند شعورهن بالخوف من إمكانية خطفهن، حتى تتمكن أسرتهن من استعادتهن، منع بعض الرجال الميروفنجيين من الزواج ببنات الطبقة الأرستقراطية، ولم يسمح لهذا النوع من الزواج بالانتشار[٨٧]، ولم يساهم هذا النوع في تغير شكل المجتمع الميروفنجي بشكلٍ كبير.

على جانب أخر كان للنساء الدور الأكبر في تغيير شكل طبقات المجتمع الميروفنجي، حيث كان الزواج فرصة مناسبة للمرأة الميروفنجية في تحسين وضعها الاجتماعي، فالمرأة من الطبقة الدنيا والإماء السابقات، والمحظيات يستطعن تحسين وضعهن الاقتصادي من خلال الزواج من رجال من الطبقة العليا، حيث أن زواج الفتاة ذات الأصل المتدني من رجال الطبقة العليا كان سبباً في رفع مكانتها هي وأسرتها معاً لصفوة المجتمع[٨٨]. كما لجأت الزوجة من الطبقة الدنيا إلى البحث عن تثبيت مكانتها من خلال تزويج أختها من نفس الطبقة التي تزوجت بها، مثلما فعلت زوجة الملك كلوتير الأول التي طلبت من زوجها البحث عن زوج مناسب لأختها، فما كان من الملك أن أتخذ من الأخت زوجة أخرى له[٨٩]؛ نتيجة لذلك أصدرت الكنيسة تشريع بمنع زواج الأختين معا[٩٠].

علاوة على ذلك، استطاعت بعض نساء الطبقة العليا زيادة سلطتهن بالتحالف مع الأسر ذات النفوذ.؛ لذلك وبنهاية القرن السابع الميلادي مثلت المصاهرات السياسية بين العائلات الميروفنجية محور هام في بناء السلطة الميروفنجية، واتضحت تلك المصاهرات عندما نجح النوستارزيين في إقناع الملك داجوبير الأول بأن يقوم بتطليق زوجته الأوسترازية جوماترود Gometride [٩١] التي لا تنجب، وأن يتزوج من ناتشيلد النوسترازية حتى يكون له ولداً يَخلفُه على العرش[٩٢].

ولعل استغلال مملكة أوسترازيا لتلك التحالفات كان سبباً في زيادة نفوذها السياسي إلى حدٍ كبير مقارنةً بما بات عليه الوضع في ولايتي نوسترازيا وبورجندي ، حيث ساهمت التحالفات الأسرية التي تمت في أوسترازيا في تكاتف الأسر الأوسترازية مع بعضها البعض مما أكسبهم قوة عسكرية ساعدتهم على تحكمهم في الأمور السياسية. على النقيض عانت نوسترازيا وبورجندي من غياب المصاهرات السياسية بين الأسر، مما ساهم في غياب عامل الربط بين العائلات النوسترازية والبورجندية هذا العامل الذي ساهم في تقوية نفوذهم السياسي عقب دخول الفرنجة بلاد الغال، ومع غياب هذا العامل سادت الفرقة والانقسام بين العائلات النوسترازية والبورجندية، وهو ما كان في صالح أوسترازيا الذي استغلت عامل الترابط لفرض نفوذها السياسي و[٩٣]العسكري على المملكة فيما بعد[٩٤].

من زاوية أخرى ساهمت المصاهرات التي تمت بين أفراد المجتمع الميروفنجي في تناقص أعداد طبقة العبيد، والذين قلت أعدادهم بشكل كبير نتيجة الزواج من النساء الأحرار، ولكن هذا التناقص صب في مصلحة طبقة الأتباع الذين زاد عددهم بشكل كبير خاصةً وأن الزيجات التي كانت بين العبيد والأحرار كانت تتم داخل الفيلا الخاصة بالنبلاء؛ لذلك لعبت المرأة الريفية دوراً هاماً تمثل في تحسين المستوى الاجتماعي لأفراد الطبقة الدنيا من المجتمع، وتخليص أفرادها من العبودية عن طريق الزواج من رجال أقل

منهن في المكانة مع احتفاظ أولادهن بنفس مكانتها الاجتماعية، أو عن طريق زواجها من رجال من الفئة العليا في المجتمع؛ مما يؤدي إلى ارتفاع مكانة أفراد أسرتها بشكل عام[٩٥].

بناءً على ما سبق يرى الباحث أن المرأة باتت هي المفتاح السحري للأسرة، فمن خلالها تستطيع الأسرة أن تحسن وضعها الاجتماعي تساوت في ذلك الأسر الغنية والفقيرة. كما ألق استقرار الميروفنجيين في بلاد الغال بظلاله على العديد من العلاقات الاجتماعية الخاصة بالزواج، حتى وإن كانت هذه التغيرات لا تتفق مع تعاليم الكنيسة.

---

(١) تاكتيوس: جرمانيا، ص ٦٥.
(٢) تاكتيوس: جرمانيا، ص ٦٦.
(٣) لمعرفة التغيرات الاجتماعية وطبقات المجتمع راجع الفصل الأول من الدراسة.
(٤) Daileym.E.T, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours and Women of the Merovingian Elite,1923,P.78.

(٥) Marignan, La société mérovingienne,TI,P. 140.

(٦) Wallace,J.M, , Fredegar and the History of France , P. 100. See also, Marignan, La société mérovingienne,TI,P. 142.

(٧) Daileym, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours,P.85.

(٨) Vita Ausbertl, P. 1050; see also, Marignan, La société mérovingienne, TI,P. 137

(٩) Fortunat, Carmlna,VII, P. 163; see also, Marignan, La société mérovingienne,TI,P. 137.

(١٠) Vita Chrothildis, P. 343, Gregory of Tours: Life of the Fathers,P. 725; see also, Fleury, Les Antiquités du département dé l'Aisne, II, P. 243

(١١) Ryan Hayes Wilkinson, The Last Horizons of Roman Gaul,P.135.
(١٢) Vita Saneti Cesarii, P. 646.

(١٣) Marignan, La société mérovingienne,TI,P.323.

(١٤) concile de Lyon, IV, can. 4.,

(١٥) Capitularia Regum Francorum,P. 19; The laws of the Salian Franks, P.52.

(١٦) Wemple, Women in Frankish Society,P. 71; Ryan Hayes Wilkinson, The Last Horizons of Roman Gaul:Communication, Community, and Power at the End of Antiquity, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the subject of History, Harvard University Cambridge 2015,P.130

(١٧) Capitularia Regum Francorum,P.74.

(١٨) Wemple, Women in Frankish Society,P. 72; Ryan Hayes Wilkinson, The Last Horizons of Roman Gaul: P.131.

(١٩) concile de Lyon, IV, can. 4.

(٢٠) Vita Saneti Galli, I, S. Pertz, Scriptores, II, P. 6.

(٢١) Marignan, La société mérovingienne,TI,P. 145.

(٢٢) Vita Saneti Cesarii, P. 646; see also, Duchesne, Origines du culte chrétien, P.415,

(٢٣) نتيجة لانهيار الوضع الاقتصادي في بلاد الغال خلال القرن الخامس الميلادي لجأ سكان بلاد الغال إلى البحث عن ملاذ يلجأون إليه لتقديم شكواهم، فاتجهوا إلى مقابر الشهداء المسيحيين؛ بغرض التماس النصرة منهم. انظر:

Hippolyte Delehaye, Les passions des martyrs et les genres littéraires, 2nd ed, Brussels: 1966,P.171-226 ;Jamie Kreiner, the Social function of Merovingian Hagiography 600-750,P.47.

(٢٤) Concile de Clermont, can. 5, see also Marignan, La société mérovingienne, TI, P.139.

(٢٥) concile d'Auxerre, can. 40; Gregory of Tours: Life of the Fathers, P.68.

(٢٦) Fortunat, Carmlna, II,P. 2; see also, Daileym, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours,P.85.

(٢٧) Fortunat, Carmlna, II,P. 2.

(٢٨) يعد زواج الأميرة ريجونثا ابنة الملك شليبرك والملكة فريدجوند خير مثال على تلك الزيجة، حيث تشكل الموكب من خمسون عربة تحمل الهدايا، وجيش مكون من أربعة آلاف رجل. انظر:

Gregory of Tours, The History of the Franks, P.377-378; see also, Daileym, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours,P.90.

(٢٩) Veinhold, K. Die Deutsehen Frauen, P. 409., Marignan, La société mérovingienne, TI,P. 331

(٣٠) هدية الصباح: هي هدية من مال أو سلعة يقدمها العريس للعروس أثناء الزواج، وكانت هدية الصباح مهمة، عرفت بهذا الإسم من عادة تسليمها في الصباح بعد ليلة الزفاف. ويمكن أيضًا تقديمها وقت الزواج أو الوعد بها فقط، ولم تكن هدية الصباح جزءًا من تركة الزوج إذا مات الزوج قَبل زوجته، ولكنها كانت مملوكة للزوجة. انظر،
Kimberlee Harper Dunn, Germanic women, mundium and property, 400-1000, Master's Thesis, University of North Texas 2006, P.156;
انظر أيضًا، سمر ربيع عبد الغفار: المرأة في المجتمع الجرماني من القرن الخامس حتى القرن الحادي عشر الملادي، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة المنصورة، ص١٣٣.

(٣١) Ivan Gobry, Clotaire II, P. 24.

(٣٢) Gregory of Tours,The History of the Franks, P.222; See also Ivan Gobry, Clotaire II, P. 24.

(٣٣)وُلدت فريديجوند في عائلة متواضعة، ولكنها اكتسبت القوة بعد ارتباطها بالملك شيلبيريك. وشغلت فريديجوند منصب وصية على العرش خلال حكم ابنها لوثر الثاني من عام ٥٨٤م حتى عام ٥٩٧م. وهي في الأصل كانت خادمة لزوجة شيلبيريك الأولى أودوفيرا، واستطاعت فريديجوند استمالة شيلبيريك نحوها والإيقاع به في شباك حبها، وأقنعته أن يطلق أودوفيرا ويودعها في أحد الأديرة. ولكن مع الوقت وضع شيلبيريك فريديجوند جانبًا وتزوج جالسوينثا Galswintha، التي توفيت في نفس العام، ربما بعد أن دبرت فريديجوند قتلها خنقًا في حوالي ٥٦٨م، واستطاعت فريديجوند بعدها ان تصبح الملكة. ولكن لم يكن حكمها سهلًا، إذ بدأت برونهيلد، شقيقة جالسوينثا، عداء ضد فريديجوند دام أكثر من ٤٠ عامًا. لذا وصف المؤرخون وفي مقدمتهم جريجوري التوري، فريديجوند بأنها كانت سيئة السمعة، الذي صورها على أنها قاتلة بلا رحمة وقاسية، وذلك بسبب نزاعها الطويل مع الملكة برونهيلد. وفي النهاية توفيت فريديجوند في ٨ ديسمبر عام ٥٩٧م. انظر:
Gregory of Tours, Franks, P.222; See also Ivan Gobry, Clotaire II, P. 178.

(٣٤) Capitularia Regum Francorum,P.56; see also, see also, Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law, Houston 1990,P.20.

(٣٥) هي حرب دارت بين سيجبرت وشيلبيريك بين عامي ٥٧٢- ٥٧٥م، تلك الحروب التي انتهت باغْتِيَال سيجبرت الأول ملك أوستراسيا وتنصيب ابنه شيلديبرت الثاني ملكًا على أوستراسيا عام ٥٧٥م. للمزيد انظر: سعيد محمد: مملكة الفرنجة، ص ٤٧-٥٦؛ محمود المهدى: التاريخ السياسي، ص ١٤٠-١٦٠

(٣٦) نوع من أنواع الزواج الجرماني ، أطلق علية هذا الاسم حيث كانت المحبوبة تسمىFriedele، ومن هذا المصطلح اشتق مصطلح الزواج بالتراضي، ومن الجدير بالذكر أنه كان يحمل بعض المعاني الأخرى تشير إلى أن النساء يدخلن في علاقة غير شرعية مع الرجال، انظر:

؛Wemple, Women in Frankish Society,P. 12.

انظر أيضا سمر عبد الغفار: المرأة الجرمانية، ص ٩٤.

(٣٧) Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law ,P.58.

(٣٨) Patrick ,J. Gery, Before France and Germany 1he Creation and Transformation of the Merovingian World, New York Oxford,1988,P.106

(٣٩) هي زوجة الملك شليبرك الأول، إلا أنها تعرضت لمكيدة من فريدجوند كانت سببًا في طلاقها. انظر : Gregory of Tours, Franks,P. 223;

؛ أنظر أيضا: محمود المهدي: السياسة الداخلية، ص ١٨٤-١٨٥.

(٤٠) Gregory of Tours, Franks, P.255; Wallace,J.M, Fredega and the History of France , P. 113; Anonymous, Liber Historiae Francorum, P.297; Les Grandes Chroniques de France, Tome. I, P.157; See also Bachrach, Merovingian Military, P.46; Woodruff, The Third book of the Chronicle of Fredegar, P.81; Ivan Gobry, Clotaire II, P. 38.

(٤١) Patrick ,J. Gery, Before France and Germany 1he Creation and Transformation of the Merovingian World,P.107.

(٤٢) Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law ,P.58.

(٤٣) Grégoire de Tours, De virtutibus S. Martini, III, 24, P. 617 ; Fortunat, Vita S. Germani, ,P. 11; concile d'Arles, II, can. 32;

(٤٤) Gregory of Tours, TheHistory of the Franks, P. 365.

[٤٥]) هي عبارة عن ميدالية صغيرة مستديرة يتم تعليقها في العنق بغرض حماية الطفل. وبعد ذلك حلت علامة الصليب محل تلك الميدالية، واستخدمت لتحاشي هجمات الشياطين. انظر:
Marignan, La société mérovingienne,TI,P. 311.

[٤٦]) Le Blant, Inscriptions chrétiennes de la Gaule, I, P. 76; Fortunat, Carmina, IV, 22.

[٤٧]) Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law ,P.147.

[٤٨]) محمد ابراهيم محمد:الاحتفال بميلاد الطفل الامبراطوري في ضوء كتاب" مراسم البلاط البيزنطي"، بحث منشور بكلية الآداب- جامعة سوهاج، العدد٢٠٢١،٨٠م، ص ٤١٢-٤١٦.

[٤٩]) Daileym, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours,P.174.

[٥٠]) Marignan,La société mérovingienne,TI,P. 311; Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law ,P.112.

[٥١]) Gesta Dagoberti, R.H.G.F, P.585.

[٥٢]) سعيد محمد: مملكة الفرنجة، ص ١٣٨.

[٥٣]) De virtutibus S. Martini, 42, P. 624; Gregory of Tours: Life of the Fathers, P. 245,

[٥٤]) Grégoiredе Tours, De virtutibus S. Martini, IV, 18, P. 654.

[٥٥]) Gregory of Tours: Life of the Fathers, P. 193; S. Boll, Vita Eptadii, I, P. 778; concile de Mâcon, II, 6, Concilia, M. G.H., P. 167

[٥٦]) راجع الفصل الرابع من هذه الدراسة

[٥٧]) Wemple, Women in Frankish Society,P. 59; Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law ,P.47.

[٥٨]) Wemple, Women in Frankish Society,P. 59; Daileym, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours,P.88.

[٥٩]) تاكتيوس: جرمانيا، ص ٦٦.

[٦٠]) جاء نص القانون السالي كالأتي: " إذا توفّى أحد عن أقارب وأبناء وبنات، فتكون الأرض للأبناء طالما كانوا على قيد الحياة، وإذا فاجأ الموت الأبناء، فلترث الأرض البنات، على مثال الأبناء لو كانوا على قيد الحياة أو ورثة .وإذا توفّى أحد الأخوين، فالآخر المتبقّي يرث الأرض، لا الأقارب .وإذا فاجأ الموت الأخ الآخر من غير وريث، فالأخت ترث الأرض وتقتنيها." انظر: Capitularia Regum Francorum,P.89

[٦١]) كان مهر (هدية الصباح) الملكة جالسوينثا شقيقة الملكة برونهيلد، خمس مدن بجنوب الغال وهم: بوردو، ليموج، كاهور، ليسكار وتارب، تلك المدن التي ورثها الملك شيلبيريك من أخيه شاريبرت بعد وفاته عام ٥٦٧م، والتي كانت سببًا في الحرب الأهلية بين سيجبرت ملك أوستراسيا وشيلبيريك ملك نيوستريا في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي. لمزيد من التفاصيل. انظر: محمود المهدي: التاريخ السياسي، ص ١٤٥.

[٦٢]) وجاء نص القانون كالاتي " ينبغي لكل من يتزوّج ولم يُرزق بنين، وتوفّى الزوج تاركًا زوجته، عندئذ ترث تلك الزوجة نصف الإرث، والنصف الآخر لزوجها المتوفّ .وإذا توفّيت الزوجة، في تلك الحال يعود النصف إلى زوجها، والنصف الآخر إلى أقارب الزوجة". انظر:

. Capitularia Regum Francorum,P.89

[٦٣]) جاء نص وصية الملك جونتران كالاتي" كل ما خلّفه جلالة الملك جونْتْرَانْ لابنته خلوديخيلد، أو سيخلّفه بعونه تعالى، من سائر المتاع أو الموادّ أو المدن أو الحقول أو الموارد، ويجب أن يبقى من حقّها وتحت سلطتها. وإذا أرادت، بعونه تعالى، أن تجعل بمحض إرادتها، أموالها وحقولها وأموالها المنقولة تحت وصاية أي كان أو =تمنحها له، فليُحفظ بعونه تعالى إلى الأبد، ولا يجوز لأي كان أن ينتزعه متما كان، ويكون تحت حماية السيد شيلدِبِرت، مع كل ما تتولّه بوفاة والدها، وتملكه مطمئنّة مكرّمةً مبجّلة" انظر:

Capitularia Regum Francorum,P.13.

(٦٤) Capitularia Regum Francorum,P.55; see also, Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law, P.25.

(٦٥)ناتيشيلد هى إحدى سيدات نبلاء أوسترازيا، وطبقا للمؤرخ فريدجير، فإن الملكة ناتشيلد فتاه بكر رائعة الجمال تحمل وسامة كبار النبلاء، كانت مبعث فرح وسرور قى زفة العرس. انظر:
Wallace,J.M, , Fredegar and the History of France , P. 136.

(٦٦) Wallace,J.M, , Fredegar and the History of France , P. 136.

انظر أيضا : سعيد محمد: مملكة الفرنجة، ص ١٢٠

(٦٧) Gregory of Tours: Life of the Fathers, P.127.

(٦٨) هي زوجة بيبين هريستال وهي سيدة من أصل نبيل أنجبت اثنين من الآبناء الابن الأكبر يدعى دروجون والثاني جريموالد، وقد آلت لبيبين ثروة ضخمة بعد زواجه من أرمنتيرود حيث ورثت تلك الثروة بعد وفاة أبيها الكونت هيوبرت Hubert والذي كان يمتلك ثروة ضخمة في أقاليم منخفض نهر الموزيل وحوض مدينة كولوني. انظر:

ايمان مسعد: السياسة الداخلية في عهد رؤساء البلاط، ص ٥٣

(٦٩) Annales Francorum Metenses , dans,R.H.G.F,P.683.

(٧٠) هي مدينة وميناء فرنسي تقع على نهر الجارون وعلى بعد ٩٦كم من البحر وهي في الجنوب الغربي من فرنسا واصبحت عاصمة لمقاطعة أكوتين في القرن الرابع الميلادي، وحاليا عاصمة مقاطعة جيروند، تبعد ٣٠٠ ميل جنوب باريس . انظر،

Moore, Encyclopedia of Places, P.112; Canby and Lemberg, Encyclopedia of Historic Places, P.162.

(٧١) Gregory of Tours: Life of the Fathers, P.127.

(٧٢) ايمان مسعد: السياسة الداخلية لمملكة الفرنجة في عهد رؤساء البلاط، ص ٥٤-٥٧

(٧٣) Gregory of Tours,history the Franks, P.158 See also Perry, The Franks From Their First Appearance , P. 114; Ivan Gobry, Clotaire II, P. 93.

(٧٤) محمود المهدي: التاريخ السياسي، ص ١٤٥-١٨٨.

(٧٥) Gregory of Tours, The History of the Franks, IV,26, P.219.

(٧٦) تزوجها الملك جونترام وانجبت له اثنين من الأبناء ولكنهم ماتوا قبل أن يبلغوا سن الشباب مما دعا الملك جونترام إلى التخلص منها في النهاية. انظر:

Daileym, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours,P.92.

(٧٧) جالسوينثا هي ابنة اثاناجيلد ملك القوط الغربيين تزوجها الملك شلبيرك الأول عام ٥٦٨م. انظر:

Gregory of Tours,history the Franks, P.222; see also, Daileym, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours,P.95.

[٧٨]) اكتفى الجرمان القدامى بزوجة واحدة، والاستثناء الوحيد لذلك هو بعض مرتفعي المكانة(ذوي النفوذ أو المكانة الاجتماعية) الذين كان يتم طلب ودهم والتحالف معهم من أجل أسباب اجتماعية، أما الميروفنجيين الأوائل فقد كان لديهم ملكة شرعية، ثم أخرى ذات مكانة أقل، ثم الكثير من الخليلات أو المحظيات، الزوجة الأولى كانت معرضة للإهمال من قبل الملك مما يفسح المجال لسيدة أخرى ماهرة أو أكثر جاذبية، فكلوتير الأول كان لديه ابنه واحدة وسبعة أولاد من ثلاث زوجات. أما أبناء كلوتير فقد كانوا غير متمسكين بالفوارق الاجتماعية مثل أبيهم عند اختيار زوجاتهم، فالملك جونتران كان متعدد العلاقات غير الشرعية، وغير مكترث بالطبقة الاجتماعية للنساء الذي ينجذب إليهن. للمزيد انظر:
Samuel Dill, M.A, Roman Society in Gaul in the Merovingian Age,P.283.

[٧٩]) مثل زواج Begga بيجا ابنة بيبن الأوسترازية من انسجيل Ansegisel ابن القديس أرنول من ميتز، وقد أدى هذا الزواج إلى زيادة سلطة ولاية أوسترازيا على حساب ولاية نوسترازيا. انظر:

Gerberding, The Rise of the Carolingians and the Liber Historiae Francorum, P.121.

[٨٠]) Daileym, Queens, Consorts, Concubines Gregory of Tours,P.87.

[٨١]) Rayan Patrick,Marriage and alliance in the Merovingian kingdoms,481-639, Degree Doctor of Philosophy, The Ohio State University2003,P.36.

[٨٢]) رأى كلوفيس أن الزواج من أدوفالد فرصة عظيمة لقيام تحالف عظيم مع ثيودريك ملك القوط الشرقيين. للتفاصيل انظر:

Rayan Patrick,Marriage and alliance in the Merovingian kingdoms,481-639,P.21.

[٨٣]) Rayan Patrick, Marriage and alliance in the Merovingian kingdoms,481-639,P.25.

[٨٤]) راجع الفصل الأول من الدراسة.

[٨٥]) هي امرأة رومانية ابنة جاليمكوس Gallimocusمستشار الملك شليبرك ٥١١-٥٥٨م. انظر:

Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law,P.35.

[٨٦]) William E. Klingshirn, Caesarius of Arles, The Making of a Christian Community in Late Antique Gaul, Cambridge 1994,P.45.

[٨٧]) حيث نصت قرارات المجمع الديني المنعقد في عام ٦١٤م على الآتي: " بالنسبة إلى الفتيات والأرامل والراهبات أو المتوحّدات، اللواتي كرّسن ذواتهنّ للرب، سواء كنّ مقيمات في منازلهنّ الخاصّة أو في الأديرة، لا يتجاسر أحد قطّ لا بأمر منّا ولا أن يخرجهنّ ولا أن يتزوّج منهنّ .وإذا ادّعى أحد[بحيازة]هذا الأمر، فلايحظَ بأي مفعول .وإذا تجاسر أي كان، بالقوّة أو بأية وسيلة، أن يخرجهنّ أو يتزوّج منهنّ، فليُحكم عليه بالإعدام .وإذا عقد الزيجة في الكنيسة، وبدا أن المخطوفة أو المقرّر خطفها موافقة علي ذلك، فيُصل بينهما ويُنفيان، ويُوزّع مالهما على الأقارب الورثة" انظر:

Capitularia Regum Francorum,P.22.

[٨٨]) Wemple, Women in Frankish Society,P. 56; Rayan Patrick, Marriage and alliance in the Merovingian kingdoms,481-639,P.35.

(٨٩) تزوج الملك كلوتير الأول ست مرات حيث تزوج للمرة الأولى من جنثيوك أرملة شقيقه كلودومير حوالي عام ٥٢٤م، وكان زواجه الثاني من راديجوند الثورنجية ولكنها ترهبنت، وكان زواجه الثالث من احدى نساء العامه تدعى إنجوند، ثُمَّ تزوج اريجوند شقيقة انجوند، وزواجه الخامس من شونزيا التي انجبت له المتمرد شرامن، ومن المحتمل أنه تزوج والديترادا أرملة ثيودوبلد ملك ميتز وانجبت له جوندوفالد المدعي للعرش. أنظر،
Gregory of Tours,history the Franks, P.197.

(٩٠) Suzan Bradley, the status of Women in Roman and Frankish Law,P.58,

(٩١)جوماترود: هى أخت الملكة سيشيلد زوجة الملك كلوتير الثانى، زوجَّها كلوتير الثانى لداجوبير الأول بغرض زيادة الصلة بينه وبين ابنه داجوبير الأول. انظر:
Chroniques de Saint Denis,R.H.G,T.III,P.39; Wallace,J.M, , Fredegar and the History of France , P.131 ; Simonde, Histoire de France,P.15; Viard,Grandes Chroniques de France,PP.110-111.

(٩٢) De Mezeray,Abrege Chronologique Extraict de L'Histoire de France,P.87-88. انظر أيضا : سعيد محمد: مملكة الفرنجة، ص ١٣٣-١٣٤.

(٩٤) ايمان مسعد: السياسة الداخلية في عهد رؤساء البلاط، ص ٢٤-١٢٥.

(٩٥) Wemple, Women in Frankish Society,P. 73.

The family in Merovingian society (450-751AD)

By
Saeed Mohamed Taha Mohamed

Prof. Dr. Osama Zaki Zaid

Professor of Medieval History, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Wadih Fathi Abdullah

Professor of medieval history, Faculty of Arts, Benha University

Abstract:

The family is the main axis for building any society, and the form of the family in both the Roman and Merovingian societies before the year 450 AD was greatly different in many customs and traditions. Within Roman society, Roman women obtained many of their social rights, such as the right to inheritance and testimony. As for the Merovingian society before the year 450 AD, it was characterized as a male-dominated society in which the Merovingian woman maintained her role as the man's wife in only one case, which is her ability to bear children, as the woman who gave birth to children continues to play her social role within the family, but in the event of her inability to bear children, he leaves her The husband in order to marry another woman without obligating him to perform any rights towards his old wife. In light of both societies' view of women, and other social customs related to women's rights within society associated with that view, both Roman and Merovingian societies merged in Gaul; To produce new customs and traditions under the rule of the Merovingians, which is what the study will address during this research.

key words:

Family - marriage - women - raising children